011 مبحث التوحيد - إثبات الجسمية لله أقرب من نفيها وأنه جسم في اعتقاد الكثير من أهل الإسلام

الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة – ابن رشد – مركز دراسات الوحدة العربية – الطبعة الأولى 1998 بيروت – صفحة 138:

4- في نفي الجسمية: (131) فإن قيل فما تقول في صفة الجسمية، هل هي من الصفات التي صرح الشرع بنفيها عن الخالق سبحانه، أم هي من المسكوت عنها؟

فنقول: إنه من البين من أمل الشرع أنها من الصفات المسكوت عنها. وهي إلى التصريح بإثباتها في الشرع أقرب منها إلى نفيها. وذلك أن الشرع قد صرح بالوجه واليدين في غير ما آية من الكتاب العزيز. وهذه الآيات قد توهم أن الجسمية هي له من الصفات التي فضل فيها الخالق المخلوق كما فضله في صفة القدرة والإرادة وغير ذلك من الصفات التي هي مشتركة بين الخالق والمخلوق، إلا أنها في الخالق (40/و) أتم وجودا. ولهذا صار كثير من أهل الإسلام إلى أن يعتقدوا في الخالق أنه جسم لا يشبه سائر الأجسام، وعلى هذا الحنابلة وكثير ممن تبعهم.

المناقشة:

1- قول ابن رشد "وهي إلى التصريح بإثباتها في الشرع أقرب منها إلى نفيها" أي أن القول بالجسمية أقرب من القول بنفي الجسمية عن الله عز وجل ..!

2- قول ابن رشد "وغير ذلك من الصفات التي هي مشتركة بين الخالق والمخلوق" أي أن بعض الصفات يشترك الله فيها مع مخلوقات كاليد والعين والوجه وغيرها ..!

3- قول ابن رشد "ولهذا صار كثير من أهل الإسلام إلى أن يعتقدوا في الخالق أنه جسم لا يشبه سائر الأجسام، وعلى هذا الحنابلة وكثير ممن تبعهم" يثبت ابن رشد أن الكثير يعتقدون أن الله جسم ..!

4- التعريف بابن رشد: سير أعلام النبلاء للذهبي ج19 ص501 رقم290: ابْنُ رُشدٍ أَبُو الوَلِيْدِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المَالِكِيَّة، قَاضِي الجَمَاعَة بِقُرْطُبَة، أَبُو الوَلِيْدِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ رشد القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ

5- نحن نقول: وإذا ثبتت الجسمية لله ثبت له الحد، وإذا ثبت له الحد ثبت له مكان حيز يحويه، وإن ثبت له مكان يحويه خلا منه مكان آخر، وإن خلا منه مكان صار – عز وجل – صغيرا جزءا في مكان يحويه ذلك المكان ويحيط به، لا أنه عز وجل هو الذي يحيط بكل شيء، ويمكن تمثيل ذلك بوجود قطعة سكر (وهو ربهم) في كوب فالكوب يكون محيطا بالقطعة (هذا هو توحيدهم) ..!

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي